الرسائل السرية والعلنية كأداة للتواصل في عصر التضييق العباسي عند الإمامين الهادي والعسكري عليهما السلام

م.م. محمود خلف بشير
المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٢/٢
تاريخ القبول: ٢٠٢٦/١/٧

الملخص

يمثّل عصر الإمامين العسكريين (عليهما السلام) مرحلةً مفصلية في تاريخ الإمامة، إذ بلغ الضغط العباسي ذروته القصوى، من خلال سياسة التضيق المراقبة الشديدة، ولا سيّما في مدينة سامراء التي حُوّلت إلى معسكر وسجن مفتوح لهم ومواليهم، في ظل هذا الوضع السياسي الجائر، ظهرت الرسائل السرّية والعلنية كأداة تواصل بين الإمامين وشيعتهم في الأقاليم الإسلامية المختلفة.

اعتمد الإمامان أسلوب الرسائل والمكاتبات السرّية لإدارة شؤون الشيعة عبر شبكة من الوكلاء، تولّت نقل التوجيهات والتعليمات الدينية المالية بسرّية تامة، حفاظًا على أرواح الأتباع من الملاحقة. فكانت تجمع بين التحفّظ الأمني والعمق العقائدي، أما الرسائل العلنية، فقد صيغت بلغةٍ رمزية متوازنة تتيح للإمام التعبير عن موقفه دون مواجهة مباشرة مع السلطة، مما أتاح له الحفاظ على وجوده العلمي والاجتماعي ضمن حدود البلاط العباسي. وبذلك تحوّلت المراسلات في عصر العسكريين إلى منظومة تواصل متعددة المستويات: سرّية لحماية الكيان الشيعي، وعلنية لحفظ الدور العلمي والدعوي للإمام.

إنّ هذه المكاتبات بما حملته من أبعاد سياسية وتنظيمية وعقائدية، مثّلت الأساس العملي لعصر الغيبة الذي اعقب استشهاد الإمام العسكري عليه السلام، ومهدت لفكرة القيادة غير المباشرة عبر الوكلاء والنيابة الخاصة.

المقدمة:

مثّل عصر الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام) إحدى أكثر المراحل حساسية ودقة في التاريخ الشيعي والإسلامي على حدّ سواء. فقد واجها خلال هذه الفترة تضييقاً سياسياً بالغاً من قبل السلطة العباسية، ولا سيما بعد انتقال مركز الحكم إلى سامرّاء، التي تحولت إلى ما يشبه الثكنة العسكرية المحاطة بالرقابة الصارمة، تتابع حركة الإمامين وتحصي عليهما أنفاسهما في أدق تفاصيل الحياة اليومية.

وعلى الرغم من هذا الخناق السياسي والأمني، لم يتوقف نشاط الإمامين (عليهما السلام) في مجالاته الدينية والفكرية والسياسية والمالية، بل ازداد تنظيماً وعمقاً عبر الاعتماد على شبكة تواصل دقيقة، اتخذت فيها الرسائل والمكاتبات – العلنية منها والسرّية – دور الوسيط الأساس بين الإمامين وشيعتهما

في مختلف الأمصار. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، إذ يسعى إلى إبراز مكانة تلك الرسائل ودورها في الحفاظ على استمرارية العمل الإمامي خلال الظروف القاهرة.

وقد جرى تنظيم البحث على النحو الآتي: مَلخّص يوضح مضمون الدراسة، ثم مقدّمة تحدد إطارها العام، تليها ثلاثة مباحث رئيسة؛ يتناول المبحث الأول الظروف السياسية التي أفضت إلى اعتماد الرسائل وسيلة للتواصل، فيما يعالج المبحث الثاني الرسائل السرّية، ويخصص المبحث الثالث للرسائل العلنية، ثم خاتمة تتضمن أهم النتائج، تعقبها قائمة بالمصادر والمراجع.

Secret and Public Letters as a Tool for Communication in the Abbasid Era of Repression: The Case of Imams al-Hadi and al-Askari (peace be upon them)

Assist lect.Mahmoud Khalaf Bashir
General Directorate of Education in Dhi Qar Governorate

Abstract

The era of the two Imams, Ali al-Askari (peace be upon them), represented a pivotal stage in the history of the Imamate. Abbasid pressure reached its peak through a policy of strict surveillance and oppression, particularly in the city of Samarra, which was transformed into an open military camp and prison for them and their followers. Amid this unjust political situation, secret public letters emerged as a means of communication between the two Imams and their followers in various Islamic regions.

The two Imams adopted the method of secret letters and correspondence to manage Shiite affairs through a network of agents who conveyed religious and financial directives and instructions in complete secrecy, preserving the lives of followers from persecution. These letters combined security precautions with ideological depth. As for the public letters, they were formulated in a balanced, symbolic language that allowed the Imam to express his position without direct confrontation with the authorities. This enabled him to maintain his scholarly and social presence within the confines of the Abbasid court. Thus, correspondence during the era of the Askaris transformed into a multi-level communication system: secret to protect the Shiite entity, and public to preserve the Imam's scholarly and missionary role..

This correspondence—with its political, organizational, and ideological dimensions—represented the practical foundation for the era of occultation that followed the martyrdom of Imam al-Askari (peace be upon him). It paved the way for the idea of indirect leadership through agents and special representatives. In short, letters during the era of Abbasid oppression proved to be more than just a means of communication.

المبحث الاول: الظروف السياسية التي مهدت لاعتماد الرسائل في عهد الإمامين

سُمي الامامان علي بن محمد الهادي والحسن بن علي العسكري بالعسكريين ؛ لأن المتوكل احضرهما من المدينة إلى سر من رأى وهي تدعى بالعسكر والمعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره ونسب فيما بعد الامامان اليها لانهم استقروا بها(١)، في سنة (٢٣٤هـ) أمر المتوكل يحيى بن هرثمة(٢) أن يقدِم بالإمام مع عائلته من المدينة إلى عاصمة الدولة العباسية في سر من رأى(٣)، وأسكنهم في محلة العسكر(٤)، وقد فرض على الإمامين الانتقال إليها والإقامة الجبرية فيها تحت رقابة عسكرية خاصة في سامراء؛ إذ كانت أكبر قاعدة عسكرية على وجه الارض فألزم الإمامين العسكريين بفرض وإجبار من قبل السلطة العباسية أن تقام عليهما الإقامة الجبرية في هذه القلعة او القاعدة العسكرية(٥).

في ظل هذا الوضع الذي عاشه الامامان العسكريان في صعوبة التواصل مع المجتمع نتيجة للتضيق الكبير من قبل الحكام العباسيين فكان أصحابهم عند مقابلتهم يكتب لهم الإمام بأن لا يسلموا عليه خوفاً على حياتهم فيقول علي بن جعفر الحلبي(٦):" اجْتَمَعْنَا بِالْعَسكَر وَتَرصَّدْنَا لِأبي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلامُ يَوْمَ رُكُوبِهِ، فَخَرَجَ تَوْقِيعُهُ : ألا لا يُسَلّمَنَّ عَلَيَّ أحد ولا يومئ أحدكم، فإنكم لا تأمنون على أنفسكم" (٧)، وهذه الرواية تدل على شدة الرقابة وملاحقتهما المستمرة للإمامين(عليهما السلام) من قبل السلطة العباسية والتضيق عليهم حتى في مقابلاتهم الخاصة.

وهذا الاستنفار العسكري الأمني لم يكن اعتباطاً، بل كان له اسباب خاصة بأمن الدولة العباسية؛ إذ قاموا بإرعاب الاماميين باستعراض عسكري كبير في محضرهم في تسعين الف جندي، امرهم المتوكل ان يلبسوا التجافيف والاسلحة، ويظهروا في أبهى حلّةٍ وأكمل استعدادٍ. ، واكثر هيبة ، وكان يريد كسر قلب كل من يحاول الخروج عليه، ويخاف من أن يأمر أبا الحسن (عليه السلام) أحد أهل بيته بالخروج عليه، فأجابه أبا الحسن: "وهل تريد ان أعرض عليك عسكري قال: نعم فدعا الله سبحانه فإذا ملائكة مدججون بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ، فغشي على الخليفة فلما

أفاق قال أبا الحسن: نحن لا ننافسكم على الدنيا نحن منشغلون بأمر الأخرة، فلا عليك شيء مما تظن"(٨).

وهذا التضيق الشديد على الإمامين هو بمثابة استنفار امني مبكر استعداداً لظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لأن السلطة العباسية تتعاطى مع الإمام الحسن العسكري على أنه والد للمهدي المنتظر كحقيقة راهنة لا كأسطورة مزعومة لذلك اتخذت تلك الاجراءات الاستباقية التي كانت بدرجة تأهب قصوى تجاه مجيء الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف(٩) .

وحقيقة ظهور القائم من اهل بيت النبي (صل الله عليه واله) وهو الإمام الثاني عشر لم تكن مقتصرة على الشيعة وانما تكلم بها النبي(صلى الله عليه واله) في أحاديث كثيرة منها: عن جابر بن سمرة(١٠) قال: سمعت رسول (صل الله عليه واله) يقول في حجة الوداع : " إن هذا الدين لن يزال ظاهر على من ناواه لا يضره مخالف لا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة قال: ثم تكلم بشيء لم افهمه فقلت لأبي ما قال قال: كلهم من قريش"(١١)، وهم يعرفونهم حق المعرفة وربما الشيء الذي تكلم به النبي(صلى الله عليه واله) الذي بُتر من الحديث بدعوى عدم الفهم، ربما هو البشارة بظهور الإمام المهدي وإنه يملأ الارض قسطاً وعدلا بعد ان ملأت ظلماً وجورا كما ورد في موضع اخر في المصادر التاريخية(١٢)، وقد بينت المصادر الكثيرة بأنه من ولد فاطمة (عليها السلام) في الحديث المروي عن ام سلمة: قالت : سمعت رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول:" المهدي من عترتي من ولد فاطمة "(١٣).

ونلاحظ التمهيد النبوي لقضية المصلح الإسلامي العالمي، الإمام المهدي عليه السلام، قد أكّد بعض المحدّثون، ويرون أنّ الإعلان بالنسب الفاطمي الحسيني يعد ضرورة عقائدية لتثبيت الأمل للمسلمين في استمرار الهداية بعد وفاة النبي (صلى الله عليه واله)، خاصّة في فترات القمع السياسي والاضطراب الديني(١٤)، وقد وردت أكثر من ٥٠٠ نص لدى الفريقين حول ولادته وغيبته وظهوره وعدله وحكمه الإسلامي النموذجي، وسار الأئمة من أهل البيت (عليه السلام) على نهج النبي، ولو لم يكن لأهل البيت (عليهم السلام) من موقفٍ سوى الثبات على هذا المبدأ الشريف، دون أن يُمارسوا عملًا سياسيًّا ظاهرًا، لعدَّه الحكّام سببًا كافيًا لاستهدافهم، إذ كان هذا المبدأ وحده كالصوت الذي لا ينام على صداه ظالم، ولا يطمئن في ظله متجبّر(١٥).

في ظل هذا التضيق الشديد والرقابة اللصيقة للإمامين من قبل السلطة العباسية كان لابد من وجود طرق بديلة للتواصل مع المجتمع فكانت الرسائل السرّية والعلنية بمثابة حلقة الوصل بينهم وبين انصارهم من مختلف الاقاليم الإسلامية وإن المتتبع لدراسة سيرة الإمامين العسكريين (عليهما السلام) يجدها أخذت حيزاً واسعاً من مساحة تراثهما (١٦)، كوسيلة بديلة عن اللقاء المباشر لتؤدي وظائف

متعدد منها عقدية لتصحيح الانحرافات الفكرية والعقائدية والرد على تلك الافكار الضالة مثل الغلوّ والتشبيه والتجسيم، وأخرى فقهية لبيان الأحكام الشرعية لإصحابهم في البلدان البعيدة مثل احكام الزكاة والصوم والحج وغيرها ،وثالثة سياسية لإدارة الأموال وضبط شبكة الوكلاء ، وتوجيه الشيعة في أوقات الازمات بالإضافة إلى الرسائل والخطب للتوعية الاخلاقية والتربوية ولتوعية المجتمع وتربية على الصبر والثبات على المبادئ الاسلامية الاصيلة .

المبحث الثاني: الرسائل السرية

تميز عصر الإمامين العسكريين بالتضيق السياسي والاقتصادي وحتى الاجتماعي وقد اتبع المتوكل العباسي نفس السياسة التي بدأها المأمون، ثم أخوه المعتصم(٢١٨-٢٢٧ هـ)، تجاه أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، حيث كان يجبرهم على الانتقال من موطنهم الأصلي إلى مقر الخلافة، ويعيّن العيون والحراس لمراقبتهم والاطلاع على أدق تفاصيل حياته (١٧)، ويبدو أنه وضع عليه العيون منذ كان في المدينة إذ يقول أحد اصحاب الإمام الهادي(عليه السلام) كنت امشي مع أبي الحسن في المدينة فأردت أن اسأله في مسألة فابتدأني من دون أن أساله فقال:" نَحْنُ عَلَى قَارِعَةِ الطَّرِيقِ وَلَيْسَ هَذَا مَوْضِعُ مَسْأَلَةٍ" (١٨)، واستمر هذا الحال حتى دخولهم إلى مدينة سر من رأى حيث وضعهم في مدينة العسكر(١٩) لذلك كانت الرسائل السرية لابد منها كبديل عن اللقاء المباشر بينهم وبين اصحابهم وشيعته في مختلف البلدان.

وقد مهد الإمام الهادي (عليه السلام) لهذا العمل شبكة من الوكلاء والمعتمدين ليكونوا واسطة بينه وبين المجتمع وقد شمل هذا التنظيم الامور المالية والسياسية والعقائدية(٢٠) ولم يقتصر التنظيم على ولاية واحدة او منطقة دون اخرى إنما كان موزع على مناطق عديدة في قم وسامراء وبغداد والمدائن والاهواز وغيرها من المدن .

كان من اهم الامور التي تستوجب السرية في العمل هي الامور المالية ؛إذ اعتمد الإمامان على شبكة وكلاء موثوقين لجمع الحقوق الشرعية مثل الخمس النذور والتبرعات والهدايا(٢١) وايصالها بطرق خفية عن طريق الوكلاء(٢٢)، فمثلاً في سر من رأى كان وكيله عثمان بن سعيد العمري(٢٣) ويقال له العسكري لأنه من عسكر سر من رأى(٢٤) وكان اسدياً ويتجر بالسمن(٢٥) وكان الشيعة إذا حملوا اموالاً إلى أبي محمد (عليه السلام) أنفذوه إليه فيجعله في جراب السمن وزقاقه، ويحمله إلى الإمام تقية وخوفا(٢٦).

ويبدو ان الامامين العسكريين(عليهما السلام) نصبا وكيلا سرياً عنهم في سر من رأى(٢٧) لان أحد أصحاب الإمام الهادي(عليه السلام) من قم سأله انه يأتي ولم يجده فأين يذهب فقال الإمام: هذا ابو عمرو الثقة الأمين ما قاله لكم فعني يقوله ، وما أداه إليكم فعني يؤديه(٢٨) ، و لما مضى

ابو الحسن يقول السائل قلت لابي محمد الحسن العسكري ما قلته لأبيه فقال لي: "هذا أبو عمرو الثقة الأمين ثقة الماضي وثقتي في الحياة والممات ، فما قاله لكم فعني يقوله ، وما أدى إليكم فعني يؤديه"(٢٩).

ورغم أن الإمامين(عليهم السلام) قد نصبا وكلاء سريين لجباية الأموال الا انهم استخدموا طرق أخرى اكثر سرية للتمويه فكان الإمام الهادي (علية السلام) يبث العيون في مفاصل الدولة لتقصي الاخبار فيقول أحدهم كنت عند الفتح بن خاقان(٣٠) فذكر لي أن المتوكل يأمره بمتابعة مال يجئ من قم ويطلب منه أن يترصده ويخبره به، فقلي من أي طريق يجئ حتى اجتنبه يقول: فذهبت إلى الإمام علي بن محمد فصادفت من احتشمه فتبسم وقال لي: لا يكون الا خير يا ابا موسى لمَ لم تعد الرسالة الأولة؟ فقلت أجلتك يا سيدي فقال: المال يجئ الليلة وليس يصلون إليه فبت عندي(٣١) فلما كان من الليل قام إلى ورده فقطع الركوع بالسلام وقال لي: قد جاء الرجل ومعه المال وقد منعه الخادم فأخرج إليه فخذ ما معه فخرجت فإذا معه زنفيلجة(٣٢) بها المال فدخلت بها إليه(٣٣) .

وكانت الاموال التي ترد من قم تخضع للرقابة الشديدة لذلك كان الإمام(عليه السلام) يبعث الادلاء لتأمين الطريق ومعرفة الوقت المناسب لدخولها فقالوا وكلاءه من أهل قم: حملنا مالا من خمس ونذر وهدايا وجواهر اجتمعت في قم وبلادها ، وخرجنا نريد بها سيدنا أبا الحسن الهادي عليه السلام فجاءنا رسوله في الطريق أن ارجعوا فليس هذا وقت الوصول فرجعنا إلى قم وأحرزنا ما كان عندنا ، فجاءنا أمره بعد أيام ان قد أنفذنا إليكم إبلا عيرا فاحملوا عليها ما عندكم ، وخلوا سبيلها .قال : فحملناها وأودعناها الله فلما كان من قابل، قدمنا عليه فقال : انظروا إلى ما حملتم إلينا فنظرنا فإذا المنايح (٣٤) كما هي(٣٥).

وكذلك الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) أمر وكلاءه باستخدام التمويه في حمل الاموال بعيداً عن انظار السلطة وكان له عدد من المعتمدين الثقات في قم منهم احمد بن اسحاق(٣٦) حيث يقول احد محبي الإمام(عليه السلام) كتبت اربعين مسألة من المسائل الغامضة وقلت ادفعها إلى صاحب مولاي أبي محمد الحسن العسكري(عليه السلام) فأدركته فقال: تعالى معي إلى سر من رأى نسأل الإمام هذه المسائل فأستاذنا بالدخول عليه فأذن لنا فدخلنا الدار ، وكان مع أحمد بن إسحاق جراب قد ستره بكساء طبري(٣٧) ، وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق ، على كل واحد منها خاتم صاحبها ، الذي دفعها إليه(٣٨) ، وهذه الرواية تبين كيف كان وكيل الإمام يستتر على الأموال والرسائل السرية بكساء طبري خوفا من ان تكتشفها السلطة العباسية.

اما الجانب السياسي في الرسائل السرية فثمة شكوك تحوم حول دلائل عمل سياسي سري بين الإمام وشيعته ومنذ كان في المدينة، كتب بريحة العباسي(٣٩) إلى المتوكل ان كانت لك بالحرمين

حاجة فأخرج علي بن محمد منها فأنه قد دعا الناس لنفسه واتبعه خلق كثير(٤٠)، وأرسل المتوكل يحيى بن هرثمة ففتش بيته ولم يجد الا مصحفاً ودعاء وما أشبه ذلك(٤١) وأُخرج الإمام(عليه السلام) من مدينة جده مكرها(٤٢) إلى سر من رأى وأسكن في مدينة العسكر(٤٣)، ورغم ذلك لم يسلم من الوشاية فقد سعى به إلى المتوكل، إن في منزله سلاحاً وكتب من أهل قم(٤٤) وأوهموه أنه يطلب الأمر لنفسه(٤٥) ، فأرسل المتوكل جماعة من الأتراك وهجموا عليه ليلاً فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن وليس بينه وبين الارض بساط إلا الرمل والحصا(٤٦)، وهذه المداهمات المستمرة لبيت الامام(عليه السلام) تدل على الخوف والرعب لدى السلطة من اصحاب الحق الاصليين رغم انهم اتخذوا طريق التقية في ذلك الوقت خوفاً على شيعتهم ومحبيهم .

ولعل من المفيد ان نذكر ان هذه الرقابة الشديدة لم تمنعهم من التواصل السري مع شيعتهم ومواليهم خاصة اهل قم والاهواز وبغداد ومصر وباقي المدن، واستخدم عدة طرق للتخفي من عيون السلطة لإيصال الرسائل منها: تغير الخط من القلم الغليظ إلى الدقيق فعندما سأله احمد بن أسحاق الامام الحسن العسكري(عليه السلام) أن يكتب ليعرف خطه إذا ورد فأجابه الإمام(عليه السلام): " يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ إلى القلم الدقيق فلا تشكن"(٤٧).

وكذلك استخدم لغات غير اللغة العربية، فعلي ابن مهزيار الأهوازي(٤٨)، يقول: أرسلت إلى أبي الحسن الثالث غلام صقلبي فرجع إلي الغلام وهو متعجب فقال له: مالك يا بني؟ فقال: كيف لا أتعجب مازال يكلمني بالصقلبية كأنه واحد منا وإنما اراد بذلك الكتمان عن القوم(٤٩) ، وكذلك استخدم الإمام(عليه السلام) اللغة الفارسية مع علي بن مهزيار واخفاءه برداءه عندما مرّ نصر ليخفيه عنه حتى سألني عما أراد فلقيه علي بن مهزيار فقال له كل هذا حرفا من نصر، فقال يا أبا الحسين يكاد خوفي من عمرو بن قرح(٥٠) ؟ وهذه واحدة من اساليب الإمام(عليه السلام) لغرض التمويه في إرسال الرسائل بسرية تامة من خلال تغير اللغة في ايصال مضمون الرسالة بسرية تامة بعيداً عن اسماع الجواسيس والوشاة للسلطة العباسية .

ومن الاساليب الاخرى التي اتبعها الامام(عليه السلام) في ايصال رسائله السياسية هو إخفاء تلك الرسائل في خشبة مدورة مجوفة يوضع في داخلها الرسائل وترسل حتى دون علم المُرسل فيقول: احد اصابه: دَعانِي سَيِّدي أَبُو مُحَمَّدٍ فَدَفَعَ إِلَى خَشَبَةٍ كَأَنَّهَا رَجُلُ بَابٍ مَدَوَّرَةٍ طَوِيلَةٍ مَلْءَ الكَفِّ فَقَالَ: صُرْ بِهَذِهِ الخَشَبَةِ إِلَى العُمَرِيِّ، فَمَضَيْتُ فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَعْضِ الطَّرِيقِ عَرَضَ لِي سَقَّاءٌ مَعَهُ بَغْلٌ فَزَاحَمَنِي البَغْلُ عَلَى الطَّرِيقِ فَنَادَانِي السَّقَّاءُ صَحَّ عَلَى البَغْلِ فَرَفَعْتُ الخَشَبَةَ الَّتِي كَانَتْ مَعِي فَضَرَبْتُ البَغْلَ فَانشَقَّتْ فَنَظَرْتُ إِلَى كَسْرِهَا فَإِذَا فِيهَا كُتُبٌ فَبَادَرْتُ سَرِيعًا فَرَدَدْتُ الخَشَبَةَ إِلَى كُمِّي فَجَعَلَ السَّقَّاءُ

يَنَادِينِي وَيَشْتِمُنِي وَيَشْتُمُ صَاحِبِي، فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنَ الدَّارِ رَاجِعًا اسْتَقْبَلَنِي عِيسَى الخَادِمُ عِنْدَ البَابِ فَقَالَ: يَقُولُ لَكَ مُولَايَ أَعْزَهُ اللهُ لِمَ ضَرَبْتَ البَغْلَ وَكَسَرْتَ رَجُلَ البَابِ؟ فَقُلْتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي لَمْ أَعْلَمْ مَا فِي رَجُلِ البَابِ، فَقَالَ: وَلِمَ احْتَجْتَ أَنْ تَعْمَلَ عَمَلًا تَحْتَاجُ أَنْ تَعْتَذِرَ مِنْهُ، إِيَّاكَ بَعْدَهَا أَنْ تَعُودَ إِلَى مِثْلِهَا وَإِذَا سَمِعْتَ لَنَا شَاتِمًا فَامْضِ لِسَبِيلِكَ الَّتِي أَمَرْتَ بِهَا وَإِيَّاكَ أَنْ تُجَاوِبَ مَنْ يَشْتُمُنَا أَوْ تَعْرِفَهُ مَنْ أَنْتَ فَإِنَّنَا بِبَلَدٍ سُوءٍ وَمِصْرٍ سُوءٍ وَامْضِ فِي طَرِيقِكَ فَإِنَّ أَخْبَارَكَ وَأَحْوَالَكَ تُرَدُّ إِلَيْنَا فَاعْلَمْ ذَلِكَ.(٥١).

وهنا نجد الامام(عليه السلام) كان حريص على سرية الرسائل حتى من حاملها فهو بالإضافة إلى اخفاءها عنه فقد كان هناك من يراقبه وينقل اخباره إلى الامام(عليه السلام) بصورة مباشرة وهذا يدل على مدى خطورة ما بداخلها من امور سرية خطيرة لو وقعت بيد السلطة العباسية.

كذلك كتب الامام الهادي(عليه السلام) رسالة تحذيرية إلى محمد بن الفرج الرخجي(٥٢) في مصر فقال: "يا محمد ، أجمع أمرك وخذ حذرك"(٥٣)، وكان شديد المودة لأهل البيت(٥٤) يقول فبينما أنا أجمع امري لست ادري ما المراد بما كتب به إلي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مصفدا بالحديد(٥٥)، ويبدو أن تحذير الامام(عليه السلام) له كان لغضب المتوكل على عمر بن محمد وكان من عِليَة كتابه(٥٦)، مع إنه كان شديد العداء لأهل البيت(٥٧)، فحبسهم وصادر اموالهم (٥٨)، وبقى الامام متابع لقضية محمد فكتب له وهو في السجن يحذره لا تنزل في ناحية الجانب الغربي(٥٩)، وهذه المتابعة له من قبل الامام(عليه السلام) تدل على أنه شخصية قيادية بارزة وعيون السلطة تلاحقه اين ما حل وارتحل فكان لابد من ايصال الرسائل السرية له كي يستطيع التخفي من بطش السلطة العباسية الحاكمة.

واما الرسائل العقائدية السرية تكاد تتركز على موضوع الامام الثاني عشر(٦٠)، ولقد ساعدت الأحاديث التي تروى عن النبي(صلى الله عليه واله) والائمة لتهيئة الاتباع لتقبل فكرة الإمام الغائب(٦١) ويذكر بعض المحققين أن حياة الامامين العسكريين(عليهما السلام) نوع من الغيبة ،لان غياب الامام عن القاعدة الاسلامية بسب الاقامة الجبرية او السجن هي نوع من الغيبة ، بمعنى هناك ترويض من العسكريين للأُمّة الإسلامية لتقبل الفكرة(٦٢)وقد مكنت الرسائل الامام العسكري على الاحتجاب وقيادة الامة عن طريق المراسلات بعيداً عن أعين السلطة(٦٣).

وقد ساعدت هذه الظروف الامام الحسن العسكري (عليه السلام) على اخفاء مولد الامام المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف) فكتم أمره لما رأى ضيق الوقت وشدة حاجة سلطان الزمان إليه، ولجهده المستمر في طلب شأنه، خاصة بعدما انتشر مذهب الشيعة الإمامية فيه، وعلم بعمق انتظارهم له(٦٤)، وقد عَرف الامام العسكري به لخواصه واصحابه فقال: إنّ الإمام والحجة بعدي

أبني ، سمى رسول الله(صلى الله عليه واله) وكنيّه، الذي هو خاتم حجج الله وخلفائه– إلى أن قال (عليه السلام) فلا يحلّ لأحد أن يسمّيه، أو يكنيه باسمه وكنيته قبل خروجه صلوات الله عليه(٦٥).

على الرغم من خوفهم عليه واخفاءه عن السلطة فإنهما أكدوا لإصحابهم وخاصتهم حقيقة ولادة الامام الثاني عشر القائم المنتظر حتى أن الامام الحسن العسكري (عليه السلام) كتب رسالة سرية بخط يده إلى أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقٍ: وُلِدَ لَنَا مُولُودٌ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ مَسْتُورًا، وَعَنْ جَمِيعِ النَّاسِ مَكْتُومًا، فَإِنَّا لَمْ نُظْهِرْ عَلَيْهِ إِلَّا الأَقْرَبَ لِقَرَابَتِهِ وَالْوَلِيَّ لِوِلَايَتِهِ أَحَبَبْنَا إِعْلَامَكَ لِيُسَرَّكَ اللَّهُ بِهِ، مِثْلَ مَا سُرِرْنَا بِهِ، وَالسَّلَامُ.(٦٦) وَقَدْ عَقَّ عَنْهُ الإِمَامُ العَسْكَرِيُّ (عليه السلام) عَنِ الإِمَامِ المَهْدِيِّ (عليه السلام) بِثَلَاثِمِائَةِ عَقِيقَةٍ(٦٧).

وكان لهذا الرسالة أثر كبير في تثبيت عقيدة انصارهم من أهل قم في الامام المهدي بعيدا عن الشك والارتياب فقال: أحمد بن إسحاق قال: دخلت علي أبي محمد العسكري عليه السلام فقال : يا أحمد ما كان حالكم فيما كان الناس فيه من الشك والارتياب؟ فقلت له: يا سيدي! لما ورد الكتاب لم يبق منا رجل ولا امرأة ولا غلام بلغ الفهم إلا قال: بالحق، فقال: يا أحمد أما علمتم أن الأرض لا تخلو من حجة ، وأنا ذلك الحجة، أو قال : أنا الحجة(٦٨).

المبحث الثالث: الرسائل العلنية

تُمثل الرسائل العلنية التي صدرت عن الامامين الهادي والعسكري (عليهم السلام) إحدى أهم وسائل التواصل الفكري والعقائدي المباشر في زمن غلب عليه التضيق السياسي والرقابة الشديدة على أهل البيت (عليهم السلام)(٦٩) فكانت الخطب والرسائل اداة فاعلة موجهة إلى عامة الشيعة بصورة خاصة وإلى المجتمع بصورة عامة ، وكانت وظيفتها الرئيسة محاربة الافكار المنحرفة وترسيخ العقيدة السليمة وارشاد الناس إلى امور دينهم وقد ركزت على مواضيع مهمة بالغة الخطورة منها:

اولاً: التجسيم والتشبيه

والتجسيم اصلها من جسم(٧٠) وهو الجسد وهو كل ماله طول وعرض وعمق، والجسم كل شخص يدرك من الإنسان والحيوان والنبات(٧١) .

انتشرت في العصر العباسي الافكار الوافدة والمنحرفة وقالوا بتجسيم ورؤية الله وانه له يد وعين وقد جاءت هذه الفكرة من اليهود عن طريق كعب الاحبار(٧٢) حيث يقول " إِنَّ اللهَ نَظَرَ إِلَى الْأَرْضِ فَقَالَ: إِنِّي وَاطِئٌ عَلَى بَعْضِكِ، فَاسْتَعْلَتْ إِلَيْهِ الْجِبَالُ، وَتَضَعْضَعَتْ لَهُ الصَّخْرَةُ، فَشَكَرَ لَهَا ذَلِكَ، فَوَضَعَ عَلَيْهَا قَدَمَهُ، فَقَالَ: هَذَا مَقَامِي وَمَحْشَرُ خَلْقِي، وَهَذِهِ جَنَّتِي وَهَذِهِ نَارِي، وَهَذَا مَوْضِعُ مِيزَانِي، وَأَنَا دَيَّانُ الدِّينِ (٧٣)، وهذه الكلمات تؤكد على تجسيم الله وان الجنة والنار والميزان ستكون على هذه الارض ومركز سلطانه ستكون الصخرة وهذا هو من صميم الدين اليهودي المنحرف" (٧٤) .

وقد قاوم اهل البيت (عليهم السلام) فكرة التجسيم وشبهاتها مقاومة شديدة لا هوادة فيها ولا مهادنة(٧٥)، ولكن اختلفت طرق معالجة المشكلة في زمن الاماميين العسكريين(عليهما السلام) بسبب الاقامة الجبرية من قبل السلطة إذ استخدما أسلوب الرسائل والمكاتبات إلى أصحابهم، فكتب أحد اصحاب الإمام الهادي(عليه السلام) يسأله عن الرُّؤية وما أختلف فيه الناس فكتب له الإمام: " لا تجوز الرؤية، ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء لم ينفذه البصر فإذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية، وكان ذلك الاشتباه، لأن الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لأن الأسباب لابد من اتصالها بالمسببات "(٧٦)، وهذا استدلال علمي من الإمام باستحالة رؤية الأشياء ما لم يكن لها جسم معلوم ولكي تحصل الرّوية لابد من هواء ينفذ بين الرائي والمرئي وهو استدلال لطيف ربط الأسباب بمسبباتها وابطل فكرة الرّوية لله.

وكذلك في محاربة فكرة الوصف والتجسيم لله سبحانه وتعالى دعا الإمام الهادي(عليه السلام) إلى الرجوع إلى القران ومعاينة وما وصف الله به نفسه فقال: " إِنَّ اللهَ لا يُوصَفُ إِلَّا بِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ، وَأَنَّى يُوصَفُ الَّذِي تَعْجُزُ الحَوَاسُّ أَنْ تُدْرِكَهُ، وَالأَوْهَامُ أَنْ تَنَالَهُ، وَالخَطَرَاتُ أَنْ تَحُدَّهُ، وَالأَبْصَارُ عَنْ الإِحَاطَةِ بِهِ. نَأَى فِي قُرْبِهِ وَقَرُبَ فِي نَأْيِهِ، كَيْفَ الكَيْفُ بِغَيْرِ أَنْ يُقَالَ: كَيْفُ، وَأَيْنَ الأَيْنُ بِلا أَنْ يُقَالَ: أَيْنُ، هُوَ مُنْقَطِعُ الكَيْفِيَّةِ وَالأَيْنِيَّةِ، الْوَاحِدُ الأَحَدُ، جَلَّ جَلالُهُ وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ " (٧٧).

وكتب إليه محمد بن الفرج الرخجي(٧٨) يسأله عما قاله هشام بن الحكم في الجسم وما قاله هشام بن سالم في الصورة، فكتب له الإمام(عليه السلام) " دع عنك حيرة الحيران واستعذ من بالله الشيطان، ليس القول ما قاله الهشامان" (٧٩) .

ومن تلك الرواية يمكن أن نلاحظ أمرين:

١- الإمام الهادي (عليه السلام) كان من أشدّ الرافضين للتجسيم، ولا ريب في ذلك. فقد أكّد أهل البيت (عليهم السلام) رفضهم واستنكارهم لمبدأ التجسيم في مواضع عديدة من طروحاتهم وإجاباتهم على التساؤلات(٨٠).

٢- توجد احتمالية أن تكون التهمة إلى الهشامين من تلفيق أعدائهما، وذلك عبر نسبة الحديث إلى الإمام الهادي (عليه السلام) بهدف إضعاف مكانة هشام في نظر الشيعة ، وإلا فإن هشام بن الحكم يُعدّ من أشدّ أصحاب الأئمة (عليه السلام) وقد عاصر خمسةً منهم بدءًا بالإمام الكاظم (عليه السلام) وتعلّم منهم وأخذ بنصائحهم. لذلك فمن غير المعقول ان يجهل تحريم التجسيم(٨١).

ويبدو أن قضية الرّوية والتجسيم اخذت تنتشر في صفوف المسلمين ولم تتوقف عند عصر الإمام الهادي (عليه السلام) لذلك نجد الرسائل بين الإمام العسكري(عليه السلام) واصحابه فكتب إليه احدهم يسأله كَيْفَ يَعْبُدُ العَبْدُ رَبَّهُ وَهُوَ لا يَرَاهُ؟ فوَقَّعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: " يَا أَبَا يُوسُفَ، جَلَّ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ

وَالْمُنْعِمَ عَلَيَّ وَعَلَى آبَائِي، أَنْ يَرَى قُلْتُ لَهُ: هَلْ رَأَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ رَبَّهُ؟ فَقَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرَى رَسُولَهُ بِقَلْبِهِ مِنْ نُورِ عَظَمَتِهِ مَا أَحَبَّ" (٨٢) .

وواصل الإمام العسكري(عليه السلام) الإجابة على الرسائل والمكاتبات إلى شيعته ومحبيه فكتب إليه محمد الهمذاني قال : "إن من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم" (٨٣)، واستمر الإمام في الرسائل لتبين حقيقة التوحيد حتى سنة ٢٥٥هـ أي قبل استشهاده بخمس سنوات فقال سهل : كتبت إلى أبي محمد عليه السّلام سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي أصحابنا في التوحيد منهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فإن رأيت يا سيدي أن تعلمني من ذلك ما أقف عليه ولا أجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السّلام " سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله واحد أحد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الأجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست أسماؤه أن يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير(٨٤) ".

من خلال الروايات الواردة عن الإمامين العسكريين(عليهم السلام) في الرؤية والتجسيم اتضح لنا انهما كانا تحت الإقامة الجبرية ولم يسمح لهما بمقابلة اصحابهم والإجابة على اسئلتهم والشيء بالشيء يُذكر فمثلا في عصر الإمام علي(عليه السلام)وردت الرواية بصيغة جاء حبر وسأله عن الرؤية (٨٥) وفي زمن الصادق(عليه السلام) يقول أحد اصحابه الإمام قلت لأبي جعفر(٨٦) وفي عصر الإمام الرضا (عليه السلام)يقول ابو قرة المحدث استأذنت على ابا الحسن الرضا فأذن لي وسألته عن التوحيد (٨٧)، الاّ في زمن الاماميين لم نجد في اقوالهم حدث لقاء بينهم وبين اصحابهم الا ما ندر بل كانت مراسلات ومكاتبات، إذن هذه دلائل على ان لقاء الامامين بشيعتهم كان محظورا لذلك وجد الامامين المكاتبات والرسائل وسيلة جديدة للتواصل وايضاح المسائل لشيعتهم ومحبيهم.

ثانياً الغلو :

الغلاة: هم الذين بالغوا في تعظيم أئمتهم حتى تجاوزوا حدود الاعتدال، فأخرجوهم عن دائرة البشرية ونسبوا إليهم صفاتٍ إلهية، بل وصل ببعضهم الأمر إلى تشبيه أحد الأئمة بالله تعالى(٨٨)، واصحاب هذه العقيدة الفاسدة كانوا يتسترون بأنفسهم تحت ستار التشيع للتمويه وترويج عقيدتهم التناسخية الفاسدة وهي من العقائد السابقة على العصر الاسلامي كأهل اليونان والهند وغيرهم وسرت عنهم إلى الغلاة ومن يحذو حذوهم (٨٩)، وما يوكد انها دخيلة ووافد على المجتمع الاسلامي فقد حذر الإمام الصادق(عليه السلام) فئة الشباب دون غيرها من المجتمع فقال: احذروا على شبابكم من الغلاة لا

يفسدونهم فإن الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله ، والله إن الغلاة شر من اليهود والنصارى والمجوس(٩٠).

وقد عزا أحد الباحثين سبب تمكين فرقة الغلاة وتغلغلها في الاوساط الشيعة إلى السلطة العباسية الحاكمة فقال:" إنّ أعظمَ شيءٍ على الشيعةِ هوَ حملُ فرقِ الغلاةِ عليهمْ وإضافتها إليهمْ، وأستطيعُ أن أثبتَ أنّ تلكَ الفرقَ الضالّةَ آزرتهمْ السياسةُ وسهّلتْ لهمْ الطرقَ ليصلوا إلى غاياتٍ في نفوسهمْ من الوقيعةِ في الشيعةِ، والحطّ من كرامةِ أهلِ البيتِ، إذْ كانوا لا يستطيعونَ أن ينالوا من عقائدهمْ أو ينقصوهمْ بشيءٍ، والأمرُ واضحٌ كلّ الوضوحِ، فإنّ مذهبَ أهلِ البيتِ لا يأتيه الباطلُ من بينِ يديهِ ولا من خلفهِ، وتعاليمهمْ هي المحورُ الذي يدورُ عليها نظامُ الإسلامِ، فكان دخولُ الغلاةِ في صفوفِ الشيعةِ حركةً سياسيّةً، أوجدتها عواملُ من جهةٍ، والفتكُ بالإسلامِ من جهةٍ أخرى" (٩١).

استمرت حركة الغلو حتى عصر الإمامين العسكريين عليهما السلام، فظهرت على شكل أفراد أو جماعات أو فرق، بل وصل الأمر إلى تأسيس دول تمتلك قوة ونفوذًا سياسيًا وعسكريًا، كالقرامطة(٩٢) وقد ساعدت هذه الافكار الوافدة الضالة، على اشاعة الفتن والبدع بين عوام الناس فكان على الإمامان التصدي لهذه الافكار للحفاظ على المجتمع من الانحراف، رغم انهما كانا محاصرّين من قبل السلطة العباسية ، وتحت الاقامة الجبرية(٩٣).

مثّل انتشار تيارات الغلو تحديًا كبيرًا للإمامين العسكريين عليهما السلام، خصوصًا في ظلّ البعد الجغرافي بين سامراء التي كانت آنذاك مركز العالم الإسلامي وبين الحواضر والحوزات العلمية الشيعية في الكوفة وبغداد وقم. وقد زاد من صعوبة الموقف التضييق الأمني الشديد الذي فرضته السلطات المتعاقبة، مما جعل التواصل المباشر والمستمر بين الإمامين وشيعتهم في مختلف أنحاء العالم محدودًا ومعقدًا(٩٤)، الا انهما لم يقفا متفرجيّن ازاء ما يحدث من البدع والفتن، فنجده يلجأ إلى اسلوب المكاتبات والرسائل فكان يرد بجواب نصي على الرسائل التي ترده عن بعض اصحابه عندما كتبوا اليه فقالو: " إِنَّ قَوْمًا يَتَكَلَّمُونَ وَيَقْرَءُونَ أَحَادِيثَ يُنْسِبُونَهَا إِلَيْكَ وَإِلَى آبَائِكَ، فِيهَا مَا تَشْمَئِزُّ مِنْهُ الْقُلُوبُ، وَلَا يَجُوزُ لَنَا رَدُّهَا إِذَا كَانُوا يَرْوُونَ عَنْ آبَائِكَ (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، وَلَا قَبُولُهَا لِمَا فِيهَا، وَيَنْسِبُونَ الْأَرْضَ إِلَى قَوْمٍ يَذْكُرُونَ أَنَّهُمْ مِنْ مَوَالِيكَ، وَهُوَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: عَلِيُّ بْنُ حَسْكَه، وَآخَرُ يُقَالُ لَهُ: الْقَاسِمُ الْيَقْطِينِيُّ، وَمِنْ أَقَاوِيلِهِمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِنَّ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى:" ﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنهَىٰ عَنِ ٱلفَحشَاءِ وَٱلمُنكَرِ ﴾(٩٥) معناها رجل ، لا ركوع ولا سجود ، وكذلك الزكاة تُشير في معناها إلى ذلك الرجل، ليس عددًا من الدراهم أو خراجَ مال، وفسّروا كثيرًا من الفرائض والسنن والمعاصي تأويلًا باطلًا، فجعلوها على النحو الذي ذكرت، فإن رأيت أن تبيّن لنا الحق، وتمنّ على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من هذه

الأقاويل التي توردهم موارد الهلاك.

فكتب (عليه السلام) لَيْسَ هَذَا مِنْ دِينِنَا، فَاعْتَزِلْهُ"(٩٦).

يتبين من هذا النص أن شيعة الإمام الهادي(عليه السلام) عبروا في رسالتهم عن قلقهم البالغ إزاء تحريف الاحاديث ونسبها إلى الأئمة لما فيها من تعطيل الفرائض مثل الصلاة والزكاة من قبل اشخاص يَدعون أنهم من موالي الامام، منهم علي بن حسكة والقاسم اليقطيني بحيث يصعب نفيها من غير علم الإمام فكان جواب الإمام(عليه السلام) رفض لكل تلك الممارسات والافكار المنحرفة الضالة بأنها لم تكن من دين محمد وال محمد وأمرهم باعتزالها(٩٧).

ويبدو ان موقف الإمام الهادي (عليه السلام) من الغلاة لم يقتصر على اعتزالهم بل نجد في جواب أحد الرسائل، في أمر فارس بن حاتم(٩٨) دعا إلى هتكه وتكذيبه والاستخفاف به فكتب: لا تحفلن به وإن أتاك فاسخف به ، وفي رد اخر :" كَذَّبُوهُ وَهَتَكُوهُ، أَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَخْزَاهُ؛ فَهُوَ كَاذِبٌ فِي جَمِيعِ مَا يَدَّعِي وَيَوْصِفُ. وَلَكِنْ صُونُوا أَنْفُسَكُمْ عَنِ الْخَوْضِ وَالْكَلامِ فِي ذَلِكَ، وَتَوَقَّوْا مُشَاوَرَتَهُ وَلَا تَجْعَلُوا لَهُ السَّبِيلَ إِلَى طَلَبِ الشَّرِّ. كَفَانَا اللَّهُ مُؤْنَتَهُ وَمُؤْنَةَ مَنْ كَانَ مِثْلَهُ " (٩٩).

ويبدو ان فارس اصبح له شأن كبير وأصبح ينافس احد وكلاء الإمام الهادي الموثوقين بحيث ورد كتاب للإمام : كتبتُ إليه :" جُعِلْتُ فِدَاكَ، قِبَلَنَا أَشْيَاءُ تَحْكِي عَنْ فَارِسٍ، وَالخِلَافِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، حَتَّى صَارَ يَتَبَرَّأُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِمَا عِنْدَكَ فِيهِمَا، وَأَيُّهُمَا يَتَوَلَّى حَوَائِجِي قِبَلَكَ حَتَّى لَا أَعْدُوَهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَقَدِ احْتَجْتُ إِلَى ذَلِكَ، فَعَلْتَ مُتَفَضِّلًا إِنْ شَاءَ اللهُ. ؟ فكتب الإمام (عليه السلام) : لَيْسَ عَنْ مِثْلِ هَذَا يُسْأَلُ، وَلَا فِي مِثْلِهِ يُشَكُّ، قَدْ عَظَّمَ اللهُ قَدْرَ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ، مَتَّعَنَا اللهُ تَعَالَى بِهِ، مِنْ أَنْ يُقَاسَ إِلَيْهِ، فَاقْصِدْ عَلِيَّ بْنَ جَعْفَرٍ بِحَوَائِجِكَ، وَاخْشَوْا فَارِسًا وَامْتَنِعُوا مِنْ إِدْخَالِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِكُمْ، تَفْعَلْ ذَلِكَ أَنْتَ وَمَنْ أَطَاعَكَ مِنْ أَهْلِ بِلَادِكَ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي مَا يُمَوِّهُ بِهِ عَلَى النَّاسِ، فَلَا تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ الله"(١٠٠).

ولما وجد الإمام فارس بن حاتم بدأ يشكل خطراً كبيراً على الأمة الاسلامية كونه يفتن الناس ويدعوهم للبدع مستخدماً الامامة كغطاء شرعي لعمله قرر أن يستخدم اسلوباً اكثر قساوة فدعا إلى قتله وضمن الجنة لمن يقتله(١٠١)، وربما لم يجد الإمام من يقوم بمهمة قتله، لذلك ارسل إلى أحد اصحابه يأمره بقتل فارس وامتنع عن تنفيذ الامر وطلب اللقاء المباشر مع الإمام حتى يسمع منه ذلك مباشرةً (١٠٢)، فدعاه الإمام وطلب منه قتله واعطاه دراهم ليشتري به سلاح وطلب منه أن يعرضه عليه، فأشترى سيفاً فرده عليه واخذ ساطور فقال الإمام نعم هذا يقول: فذهبت إلى فارس وقد خرج بين الصلاتين المغرب والعشاء من المسجد فضربته على رأسه فصرعته(١٠٣) .

ويبدو أن الإمام الهادي(عليه السلام) طبق على فارس بن حاتم احكام متعددة من الدعوة إلى اعتزاله والاستخفاف به وتكذيبه ولما وصل الامر إلى حد لا يمكن السكوت عنه طبق عليه حكم الكافر لان المبتدع يسري عليه حكم الكافر لردته عن الايمان(١٠٤)، وهذا من أشد انواع العقاب وربما لجأ الإمام إلى هذا الخيار الصعب، لما له من تأثير على المجتمع من نشر البدع والفتن بين الناس فكان لابد من رادع قوي لأهل البدع والفتن.

ومن المُغالين الذين تبرأ منهم الإمام العسكري (عليه السلام) محمد بن نصير النميري وعلي بن بابا لانهما كانا يدعيان أن الإمام العسكري بعثهم انبياء(١٠٥)، وان النميري كان يقول بالغلو والتناسخ في أبي الحسن (عليه السلام)، ويقول فيه بالربوبية، وغيرها من العقائد الفاسدة(١٠٦)، فيقول أحد اصحاب الإمام : كتب إلي الإمام العسكري ابتداء منه :" أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِنَ الفَهْرِيِّ، وَالحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ بابَا القُمِّيِّ، فَأَبْرَأُ مِنْهُمَا، فَإِنِّي مُحَذِّرُكَ وَجَمِيعُ مَوَالِيكَ، وَأَنِّي أَلْعَنُهُمَا عَلَيْهِمَا لَعْنَةَ اللَّهِ. مُسْتَأْكِلَيْنِ يَأْكُلَانِ بِنَا النَّاسَ، فَتَّانَيْنِ مُؤْذِيَيْنِ، أَذَاهُمَا اللَّهُ، وَأَرْكِسْهُمَا فِي الفِتْنَةِ رَكْسًا. يَزْعُمُ ابْنُ بابَا أَنِّي بَعَثْتُهُ نَبِيًّا وَأَنَّهُ بَابٌ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ، سُخِرَ مِنْهُ الشَّيْطَانُ فَأَغْوَاهُ، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَبِلَ مِنْهُ ذَلِكَ. يَا مُحَمَّدُ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَشْدَخَ رَأْسَهُ بِالحَجَرِ فَافْعَلْ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَانِي؛ أَذَاهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ "(١٠٧).

وقد رجح احد الباحثين سبب الغلو لهاتين الشخصيتين إلى المطامع الشخصية (١٠٨)، ونؤيد هذا الرأي لاسيما انهما كانا من معتمدي الائمة فمن المؤكد كانت لهم اموال استحوذوا عليها بالإضافة إلى الأموال التي من الممكن أن يحصلوا عليها من السلطة العباسية فغرتهم هذه الأموال وباعوا دينهم بدنياهم.

ثالثاً: الجبر والتفويض

الجبر: هو القول بأن الله عز وجل أجبر عباده على عمل المعاصي والزمهم الطاعات ولم يجعل لهم في أفعالهم قدرة ولا اختياراً ، اما التفويض هو القول أن الله عز وجل فوّض الى العِباد أمره ونهيه، وجعلهم مستقلين بأنفسهم يفعلون ما يشاؤون(١٠٩).

وقد أجاب الإمام الهادي(عليه السلام) برسالة طويلة بعثها إلى أهل الأهواز في نفي الجبر والتفويض(١١٠) وتحتوي هذه الرسالة أغنى الدراسات العلمية في المسائل العقائدية التي كانت محور النقاش والخلاف في ذلك العصر، عرّض فيها (عليه السلام) فكرة الردّ على الجبر ، تتناول هذه الرسالة أيضًا المواقف العقدية للأشاعرة والمجبّرة، الذين ينسبون جميع أفعالهم إلى الله تعالى، ويزعمون أنهم ليسوا مختارين في أفعالهم، بل مجبورون بمشيئته وإرادته. كما تردّ الرسالة على فكرة المفوّضة التي تبنّاها المعتزلة، الذين يرون أن الله سبحانه وتعالى لا دخل له في أفعال العباد، وإنما خلقهم

ومنحهم القدرة، فوّض أمر أفعالهم إلى إرادتهم وسلطانهم دون أي تدخل منه. (١١١) . ولطول الرسالة نأخذ منها مقتطفات بما يفي بالغرض منها:

١- بيّن الإمام السبب الباعث على ارسال الرسالة فقال:" مِنْ عَلِيّ بْنِ مُحَمَّدٍ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ اتَّبَعَ الهُدَى وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، فَإِنَّهُ وَرَدَ عَلَيَّ كِتَابُكُمْ وَفَهِمْتُ مَا ذَكَرْتُمْ مِنْ اخْتِلَافِكُمْ فِي دِينِكُمْ وَخَوْضِكُمْ فِي القَدَرِ وَمَقَالَةِ مَنْ يَقُولُ مِنْكُمْ بِالجَبْرِ وَمَنْ يَقُولُ بِالتَّفْوِيضِ وَتَفَرُّقِكُمْ فِي ذَلِكَ وَتَقَاطُعِكُمْ وَمَا ظَهَرَ مِنَ العَدَاوَةِ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ وَبَيَانُهُ لَكُمْ وَفَهِمْتُ ذَلِكَ كُلَّهُ"(١١٢) .

٢- وضح الإمام (عليه السلام) حقيقة القرآن وإنه حق لاريب فيه فقال: " اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللهُ، إِنَّا نَظَرْنَا فِي الآثَارِ، وَكَثْرَةَ مَا جَاءَتْ بِهِ الأَخْبَارُ فَوَجَدْنَاهَا عِنْدَ جَمِيعِ مَنْ يَنْتَحِلُ الإِسْلَامَ مِمَّنْ يُعْقِلُ عَنِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ، لا تَخْلُو مِن مَعْنَيَيْنِ: إِمَّا حَقٌّ فَيُتَّبَعُ وَإِمَّا بَاطِلٌ فَيُجْتَنَبُ. وَقَدِ اجْتَمَعَتِ الأُمَّةُ قَاطِبَةً، لا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ أَنَّ القُرْآنَ حَقٌّ لا رَيْبَ فِيهِ عِنْدَ جَمِيعِ أَهْلِ الفُرَقِ، وَفِي حَالِ اجْتِمَاعِهِمْ مَقْرُونٌ بِتَصْدِيقِ الكِتَابِ وَتَحْقِيقِهِ، مُصِيبُونَ، مُهْتَدُونَ، وَذَلِكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: "لا تَجْتَمِعُ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ"، فَأَخْبَرَ أَنَّ جَمِيعَ مَا اجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ الأُمَّةُ كُلُّهُ حَقٌّ، هَذَا إِذَا لَمْ يُخَالِفْ بَعْضُهُ بَعْضًا." (١١٣).

٣- أكد الإمام في هذه الرسالة على ركيزة اساسية في بناء المجتمع الإسلامي وهو حديث الثقلين وشواهده من القرآن والسنة فقال: " والقرآن حق لا اختلاف بينهم في تنزيله وتصديقه : فإذا شهد القرآن بتصديق خبر وتحقيقه وأنكر الخبر طائفة من الأمة لزمهم الاقرار به ضرورة حين اجتمعت في الأصل على تصديق الكتاب ، فإن هي جحدت وأنكرت لزمها الخروج من الملة .فأول خبر يعرف تحقيقه من الكتاب وتصديقه والتماس شهادته عليه خبر ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ووجد بموافقة الكتاب وتصديقه بحيث لا تخالفه أقاويلهم ، إذ قال : " إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي لن تضلوا ما تمسكتم بهما وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض " . فلما وجدنا شواهد هذا الحديث في كتاب الله نصا مثل قوله جل وعز" (١١٤): ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم رَٰكِعُونَ ﴾ (١١٥)﴿.. وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلغَٰلِبُونَ ٥٦﴾(١١٦).

٤- ذكر الإمام فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: " ثُمَّ وَرَدَتْ حَقَائِقُ الْأَخْبَارِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ الصَّادِقِينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَنُقِلَتْهَا قَوْمٌ ثِقَاتٌ مَعْرُوفُونَ فَصَارَ الْإِقْتِدَاءُ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ فَرْضًا وَاجِبًا عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ لَا يَتَعَدَّاهُ إِلَّا أَهْلُ الْعِنَادِ " (١١٧) .

٥- وضح الإمام (عليه السلام) الجبر والتفويض فقال: " وإنَّما قدَّمنا هذا الشَّرحَ والبيانَ دليلاً على ما أردنا، وقوةً لما نحن مبينوه من أمرِ الجبرِ والتفويضِ والمنزلةِ بين المنزلتين، وبالله العونِ والقوةِ، وعليه

نتوكَّل في جميع أمورنا. فإنا نبدأ من ذلك بقولِ الصادقِ عليه السلام: لا جبرَ ولا تفويضٍ، ولكن منزلةٌ بين المنزلتين" (١١٨).

٥- وقال (عليه السلام) عن بطلان الجبر:" فأمّا الجبرُ الذي يَلزمُ مَن دانَ به الخطأُ، فهو قولُ مَن زعمَ أنّ اللهَ جلّ وعزّ أَجْبَرَ العبادَ على المعاصي وعاقبَهُم عليها، ومن قالَ بهذا القول فقد ظَلَمَ اللهَ في حكمِه وكذّبَهُ وردّ عليه قوله" : ﴿ وَلَا يَظلِمُ رَبُّكَ أَحَدا ٤٩﴾(١١٩)، وقوله : ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَت يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيسَ بِظَلَّٰم لِّلعَبِيدِ ١٠﴾(١٢٠) ، وقوله : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظلِمُ ٱلنَّاسَ شَيا وَلَٰكِنَّ ٱلنَّاسَ أَنفُسَهُم يَظلِمُونَ ٤٤﴾(١٢١).

٦- اورد الامام(عليه السلام) أدلّة الأمر بين الأمرين فقال: "وَهَذَا القَوْلُ بَيْنَ القَوْلَيْنِ لَيْسَ بِجَبْرٍ وَلَا تَفْوِيضٍ، وَبِذَلِكَ أَخْبَرَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ عَبَايَةَ بْنَ رُبْعِيّ الأَسَدِيّ(١٢٢) حِينَ سَأَلَهُ عَنْ الاسْتِطَاعَةِ الَّتِي بِهَا يَقُومُ وَيَقْعُدُ وَيَفْعَلُ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ):("سَأَلْتَ عَنِ الاسْتِطَاعَةِ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللهِ أَمْ مَعَ اللهِ؟" فَسَكَتَ عَبَايَةُ، فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ المُؤْمِنِينَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "قُلْ يَا عَبَايَةُ."فَقَالَ: وَمَا أَقُولُ؟ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "إِنْ قُلْتَ: إِنَّكَ تَمْلِكُهَا مَعَ اللهِ قُتِلْتَ، وَإِنْ قُلْتَ: تَمْلِكُهَا دُونَ اللهِ قُتِلْتَ."فَقَالَ عَبَايَةُ: فَمَا أَقُولُ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "تَقُولُ إِنَّكَ تَمْلِكُهَا بِاللهِ الَّذِي يَمْلِكُهَا مِنْ دُونِكَ، فَإِنْ يَمْلِكْهَا إِيَّاكَ كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَطَائِهِ، وَإِنْ يَسْلُبْكَهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَلَائِهِ، هُوَ المَالِكُ لِمَا مَلَّكَكَ، وَالقَادِرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَقْدَرُكَ، أَمَا سَمِعْتَ النَّاسَ يَسْأَلُونَ الحَوْلَ وَالقُوَّةَ حِينَ يَقُولُونَ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ؟"قَالَ عَبَايَةُ: وَمَا تَأْوِيلُهَا يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ؟ قَالَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ): "لا حَوْلَ عَنْ مَعَاصِي اللهِ إِلَّا بِعِصْمَةِ اللهِ، وَلا قُوَّةَ لَنَا عَلَى طَاعَةِ اللهِ إِلَّا بِعَوْنِ اللهِ."فَفَجَّ عَبَايَةُ فَقَبَّلَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ." (١٢٣).

وما يلاحظ على رسالة الإمام الهادي(عليه السلام) إلى اهل الاهواز كانت طويلة وربما تضمنت قضايا لم تكن قد سُئل عنها وربما الإمام كان يريد ان يُضمن أشياء تستحق أن تكون من الاوليات مثل حديث الثقلين وفضائل امير المؤمنين وحقيقة القرآن وغيرها ولا نستبعد أن يكون قد شعر بالخطر على عقائد شيعة الاهواز لاسيما انها من المناطق البعيدة عنهم فكان لابد أن يذكرهم بترك الكلام والرجوع إلى القرآن وخط أهل البيت.

رابعاً: خلق القرآن

وهو من المسائل الكلامية التي كان تبناها المعتزلة وتعصبوا لها هو القول بخلق القرآن حتى ان معتزلة بغداد عندما كانوا على رأس الوزارة في عهد المأمون على رأسهم احمد بن أبي دؤاد(١٢٤) وثمامة بن الأشرس(١٢٥) جعلوا كل مخالف لهذا القول معادي للدولة واعتبارها عقيدة رسمية للدولة يعاقب من يخالفها بالقتل والحبس والجلد وقطع الارزاق(١٢٦) وربما الذي دفعهم إلى هذا هو خوف

التشبيه بقول النصارى في السيد المسيح عليه السلام على اعتبار أنه كلمة الله ثم قالوا انه ابن الله وألهوه فخشى المعتزلة أن يحل القرآن في نفوس المسلمين كمكانة المسيح عند النصارى، لأن كلاهما القرآن والمسيح كلمة الله(١٢٧).

وقد نهى أئمة اهل البيت(عليهم السلام) عن الخوض في هذا الجدال وعدّه الإمام الهادي(عليه السلام) بدعة للسائل والمجيب وكتب إلى بعض مواليه في بغداد" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، عَصَمَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الفِتْنَةِ، فَإِنْ يَفْعَلْ فَقَدْ أَعْظَمَ بِهَا نِعْمَةً، وَإِنْ لَا يَفْعَلْ فَهِيَ الهَلَكَةُ، نَحْنُ نَرَى أَنَّ الجِدَالَ فِي القُرْآنِ بِدْعَةٌ، اشْتَرَكَ فِيهَا السَّائِلُ وَالمُجِيبُ، فَيَتَعَاطَى السَّائِلُ مَا لَيْسَ لَهُ، وَيَتَكَلَّفُ المُجِيبُ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ، وَلَيْسَ الخَالِقُ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَا سِوَاهُ مَخْلُوقٌ، وَالقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ، لَا تَجْعَلْ لَهُ اسْمًا مِنْ عِنْدِكَ فَتَكُونَ مِنَ الضَّالِّينَ، جَعَلَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ مِنَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالغَيْبِ وَهُمْ مِنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ". (١٢٨).

ونلاحظ على هذه المكاتبة انها معنونة إلى بعض شيعة بغداد مما يعني ان بعض الشيعة انخرطوا في هذا الجدال الكلامي العقيم فجاء رد الإمام إلى الكف عنه باعتباره بدعة للسائل والمجيب، وهذا الموقف جعل اتباعه بمنأى عن هذه الفتنة.

وسار الامام الحسن العسكري(عليه السلام) على نهج ابيه الهادي(عليه السلام) في الدفاع عن القرآن ومعانيه وفي زمانه ظهر اسحاق الكندي(١٢٩) فيلسوف العراق الذي شغل نفسه بتأليف متناقضات القرآن، وعندما دخل بعض تلامذته على الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فقال لهم: " أَمَا فِيكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ يَرْدَعُ أُسْتَاذَكُمُ الكَنْدِيَّ عَمَّا أَخَذَ فِيهِ مِنْ تَشَاغُلِ القُرْآنِ"، فَقَالَ تِلْمِيذُهُ: نَحْنُ تَلَامِيذُهُ، كَيْفَ لَنَا الاعْتِرَاضُ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ الإمام: " أَتُؤَدِّي إِلَيْهِ مَا أُلْقِيَ إِلَيْكَ" ؟ فَقَالَ: نَعَمْ. فَصَرَّ إِلَيْهِ وَتَلَطَّفَ فِي مُؤَانَسَتِهِ وَمَعُونَتِهِ عَلَى مَا هُوَ بِسَبِيلِهِ. فَإِذَا وَقَعَتِ الآنِسَةُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: قَدْ حَضَرَتْنِي مَسْأَلَةٌ أَسْأَلُكَ عَنْهَا، فَإِنَّهُ يَسْتَدْعِي ذَلِكَ مِنْكَ، فَقُلْ لَهُ: "إِنْ أَتَاكَ هَذَا المُتَكَلِّمُ بِهَذَا القُرْآنِ، هَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَرَادُهُ بِمَا تَكَلَّمَ مِنْهُ غَيْرَ المَعَانِي الَّتِي قَدْ ظَنَنْتَهَا أَنْتَ ذَهَبْتَ إِلَيْهَا؟ فَإِنَّهُ سَيَقُولُ لَكَ: إِنَّهُ مِنَ الجَائِزِ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ يَفْهَمُ إِذَا سَمِعَ. فَإِذَا أَوْجَبَ ذَلِكَ فَقُلْ لَهُ: فَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ قَدْ أَرَادَ غَيْرَ الَّذِي ذَهَبْتَ أَنْتَ إِلَيْهِ، فَيَكُونُ وَاضِعًا لِغَيْرِ مَعَانِيهِ. فَصَرَّ الرَّجُلُ إِلَى الكَنْدِيِّ وَتَلَطَّفَ حَتَّى أَلْقَى عَلَيْهِ هَذِهِ المَسْأَلَةَ، فَقَالَ لَهُ: أَعِدْ عَلَيَّ. فَأَعَادَ عَلَيْهِ، فَتَفَكَّرَ فِي نَفْسِهِ وَرَأَى ذَلِكَ مُحْتَمَلًا فِي اللُّغَةِ وَسَائِغًا فِي النَّظَرِ، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا أَخْبَرْتَنِي مِنْ أَيْنَ لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّهُ شَيْءٌ عَرَضَ بِقَلْبِي، فَأَوْرَدْتُهُ عَلَيْكَ. فَقَالَ: كَلَا، مَا مِثْلُكَ مِنِ اهْتَدَى إِلَى هَذَا وَلَا مَنْ بَلَغَ هَذِهِ المَنْزِلَةَ، فَعَرِّفْنِي مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ فَقَالَ: أَمَرَنِي بِهِ أَبُو مُحَمَّدٍ. فَقَالَ: " الآنَ جِئْتَ بِهِ، وَمَا كَانَ لِيُخْرِجَ مِثْلَ هَذَا إِلَّا مِنْ ذَلِكَ البَيْتِ. ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا بِالنَّارِ وَأَحْرَقَ جَمِيعَ مَا كَانَ أَلَّفَهُ (١٣٠).

ولا نستغرب من فعل الإمامين في الدفاع عن القرآن فهم عدله والمكمل لدين جدهم محمد(صلى الله عليه واله) فكانت اقوالهم تجد اذن صاغية في اوساط المجتمع كأنها تصدر عن نبيهم ويكون تأثيرها أكثر فاعلية من اي جهة اخرى سوى كانت سياسية او دينية.

الخاتمة:

١- كانت الرسائل السرية والعلنية وسيلة ناجعة للتبليغ في ظل الظروف السياسية الحرجة التي واجهت الامامين العسكريين(عليهما السلام) من الاقامة الجبرية والسجن والرقابة المشددة .

٢- تبين من خلال البحث ان الامامين(عليهما السلام) كان لهم شبكة واسعة من الوكلاء ممتدة في مختلف ولايات الدولة الإسلامية وتشمل كل من قم وبغداد والمدائن ومصر وغيرها وكان الامامان(عليهما السلام) يرسلان لهم الرسائل السرية والعلنية في الامور المالية والسياسية والعقائدية.

٣- كان للإمامين عليهم السلام طرق كثير لإخفاء مضمون الرسائل كتغير الخط من الدقيق إلى الغليظ، وتغير اللغة من العربية إلى الصقلبية، او الفارسية او وضع الرسائل في عمود خشبي مجوف وغيرها.

٤- كانت الإقامة الجبرية للإمامين فرصة سانحة لهم لاعتماد فكرة المراسلات لترسيخ فكرة الغيبة واعتماد الوكلاء الموثوقين كبديل عنهم في التبليغ والارشاد.

٥- تبين من خلال البحث ان الامامين(عليهما السلام) كانا قليل اللقاء بالاتباع بل وحتى الوكلاء لذلك نجد بكثرة في زمنهم عبارات كتبتُ و ارسلتوا حينما كان فيما سبقهم كانوا يقولون التقيتُ وجلستُ واستأذنت وهذا يدل على الإقامة الجبرية المفروضة عليهما.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

الهوامش

(١) ابن خلكان: وفيات الاعيان ٣/٢٧٤.

(٢) هو يحيى بن هرثمة بن اعين وهو قائد من جيش المتوكل ارسله الى المدينة لاصطحاب الامام الهادي (عليه السلام) الى سامراء وقد رأى في الطريق من المعجزات ما جعله يُسلم ويتشيع ولزم خدمة الامام(التستري: قاموس الرجال ١١/٨٥).

(٣) الطبري: تاريخ الطبري ٧/٣٤٨.

(٤) الامين: اعيان الشيعة ٢/٣٧.

(٥) السند ، محمد: الحياة السياسية للإمامين العسكريين عليهما السلام تقرير لابحاث اية الله الشيخ محمد السند ص٢٥.

(٦) علي بن جعفر الحلبي: وهو من اصحاب الامام الحسن العسكري(الطوسي: رجال الطوسي ٤٣٠).

(٧) الرواندي: الخرائج والجرائح ٤٣٩/١

(٨) الراوندي: الخرائج والجرائح ٤١٤/١.

(٩) السند: المصدر السابق ٥٢.

(١٠) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب بن حجير بن رئاب السوائي أبو خالد نزل الكوفة له صحبة روى عنه الشعبي وأبو خالد الوالبي وسماك بن حرب(أبن ابي حاتم: الجرح والتعديل ٤٩٣/٢).

(١١) ابن حنبل: المسند ٨٨/٥.

(١٢) ابن عبد البر: الاستيعاب ٢٢١/١، السيوطي: الجامع الصغير ٤٣٨/٢، المتقي الهندي: كنز العمال ٢٧٤/١٤.

(١٣) ابي داود: سنن أبي داود ٣١٠/٢، ابن ماجة: سنن ابن ماجة ١٣٦٨/٢، الحاكم: المستدرك ٥٥٧/٤.

(١٤) ينظر المفيد: الارشاد٣٤٧/٢، الطوسي: الغيبة ١٣٨

(١٥) المجمع العلمي لأهل البيت (ع) لجنة التأليف : اعلام الهداية ١٣٤/١٢.

(١٦) ينظر الحمير عبدالله بن جعفر : معادن الحكمة في مكاتيب الأئمة ٢٢٠/٢

(١٧) السبحاني: الأئمة الاثني عشر ١٧٠.

(١٨) المجلسي: بحار الانوار ١٧٦/٥٠.

(١٩) ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢٧٤/٣.

(٢٠) القزويني، لطيف: رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ ٢٧٠

(٢١) المجلسي: بحار الانوار ١٨٥/٥٠.

(٢٢) ينظر الطوسي: الغيبة ٣٦٠ وما بعدها.

(٢٣) عثمان بن سعيد العمري: وهو ثقة جليل القدر خدم الامام الهادي وله إحدى عشرة سنة وكان وكيله في سر من رأى وايضاً وكيل موثوق لابيه الحسن العسكري وجده صاحب الزمان الحجة المنتظر (اللهم عجل فرجه) وله منزلة جليلة عند الطائفة الشيعية (الخوئي: رجال الحديث ١٢٢/١٢).

(٢٤) المجلسي: بحار الانوار ٣٤٤/٥١.

(٢٥) الطبرسي: تاج المواليد ٦٦.

(٢٦) الطوسي: الغيبة ٣٥٤.

(٢٧) ينظر الكليني: الكافي ٣٣٠/١.

(٢٨) المجلسي: بحار الانوار ٣٤٤/٥١.

(٢٩) الطوسي: الغيبة ٣٥٤.

(٣٠) الفتح بن خاقان هو أحد أبرز رجالات الدولة العبّاسية، ووزير مقرّب من المتوكّل، وُلد في أسرة تركيّة الأصل، لكنه نشأ في البلاط العباسي وتدرّج في المناصب حتى أصبح من أهم رجال الإدارة والسياسة تميّز الفتح بثقافته الواسعة وأدبه، وكان من الكتّاب البارزين في عصره، قُتل الفتح بن خاقان في مؤامرة اغتيال المتوكل التي دبّرها الأتراك سنة ٢٤٧هـ، حيث قُتل إلى جانبه في الليلة نفسها (الطبري: تاريخ الامم والملوك ١٩٦/٩).

(٣١) المجلسي: بحار الانوار ١٢٥/٥٠.

(٣٢) زنفيلجة: هي من ادوات الراعي التي يحمل فيها أغراضه(ابن سيده: المخصص ٨٣/٢).

(٣٣) ابن شهرآشوب: المناقب ٥١٥/٣.

(٣٤) منيحة : بالفتح ثم الكسر ثم ياء ، وحاء مهملة ، واحدة المنايح ، وهو كالهبة والعطية ، والمنيحة : اسم لشاة يمنحها الرجل صاحبه عارية للبن خاصة(ياقوت الحموي: معجم البلدان ٢١٧/٥).

(٣٥) المجلسي: بحار الانوار ١٨٥/٥٠.

(٣٦) أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك بن الأحوص الأشعري ، أبو علي القمي : وكان وافد القميين ، وروى عن أبي جعفر الثاني ، وأبي الحسن عليهما السلام ، وكان خاصة أبي محمد عليه السلام (الخوئي: معجم رجال الحديث ٥٢/٢).

(٣٧) طبري: نسبة إلى بلدة طبرستان وهي بلدة من بلاد العجم(الطريحي، فخر الدين: مجمع البحرين ٣٧٦/٣).

(٣٨) الطبرسي: الاحتجاج ٢٥/١.

(٣٩) بريحة بن عمر بن محمد العباسي كان أحد وُلاة الدولة العبّاسية في القرن الثالث الهجري، وقد عُرف بكونه **والي مكة** في زمن الخليفة المتوكّل على الله (ت ٢٤٧هـ) وكان شديد العداء لأهل البيت (عليهم السلام)، وله مواقفه السلبية تجاه الإمام علي بن محمد الهادي وهو الذي طلب من المتوكل ان يخرجه من المدينة لانه حسب قوله دعا الناس الى نفسه واتبعه خلق كثير (الطبري: تاريخ الامم والملوك ١٩٤/٩ المجلسي: بحار الانوار ٢٠٩/٥٠،) .

(٤٠) المجلسي: بحار الانوار ٢٠٩/٥٠.

(٤١) المسعودي: مروج الذهب ٨٤/٤.

(٤٢) ابن شهرآشوب: المناقب ٤١٧/٤

(٤٣) ابن خلكان: وفيات الاعيان ٢٧٣/٣.

(٤٤) الذهبي: تاريخ الاسلام ١٩٩/١٨.

(٤٥) الصفدي: الوافي بالوفيات ٤٨/٢٢.

(٤٦) أبي الفدا: المختصر في اخبار البشر ٤٤/٣.

(٤٧) الكليني: الكافي ٥١٣/١.

(٤٨) النجاشي: رجال النجاشي ٢٥٣.

(٤٩) ابن شهراشوب: المناقب ٥١٢/٣.

(٥٠) الصفار: بصائر الدرجات ٣٥٧.

(٥١) ابن شهر اشوب: المناقب ٥٢٩/٣.

(٥٢) الرخجي : بضم الراء وفتح الخاء المعجمة المشددة وفي آخرها الجيم ، هذه النسبة إلى الرخجية ، وهي قرية على نحو فرسخ من بغداد وراء باب الأزج ومنها محمد بن الفرج الرخجي (السمعاني: الانساب ٥٢/٣).

(٥٣) المفيد: الارشاد ٣٠٤/٢

(٥٤) الطوسي: الامالي ٣٢٥.

(٥٥) المفيد: الارشاد ٣٠٤/٢

(٥٦) المسعودي: مروج الذهب ١٩/٤.

(٥٧) الطوسي: الامالي ٣٢٥.

(٥٨) المسعودي: مروج الذهب ١٩/٤.

(٥٩) الكليني: الكافي ٥٠٠/١.

(٦٠) ينظر الصدوق: اكمال الدين واتمام النعمة ٤٣٤.

(٦١) المالكي، فاضل: الغيبة الصغرى ٢٥.

(٦٢) الحياة السياسية للامامين العسكريين ٥٧.

(٦٣) القزويني: رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ ٢٥٤.

(٦٤) المفيد: الارشاد ٣٣٦/٢.

(٦٥) مؤسسة ولي العصر: موسوعة الامام العسكري ٢٠٥/٢.

(٦٦) الصدوق: اكمال الدين واتمام النعمة ٤٣٤.

(٦٧) ينظر القزويني محمد كاظم الامام المهدي(عليه السلام) من المهد إلى اللحد ١٤٨.

(٦٨) المجلسي: بحار الانوار ٣٣/ ٣٨.

(٦٩) محمد زارع بوشهري : مجلة اضواء الحضارة الإسلامية،ايران، المجلد الاول، العدد الاول ،وقفه تأملية عند بنية الرسائل عند الامام العسكري(عليه السلام) وعناصرها، ١٤٠٣/٢/٢٩هـ.س/١١٤-١٣٤، ٦.

(٧٠) أبن فارس، احمد بن زكريا: مقاييس اللغة ، تح انس محمد الشامي، دار الحديث، القاهرة، ب ط، ٢٠٠٨، ص١٦٧.

(٧١) مصطفى ابراهيم وآخرون: المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، استانبول ط/ ٢ ، ١٩٨٩، ١٢٢/١.

(٧٢) كعب الاحبار: هو كعب بن ماتع الحميري اليماني العلامة الحبر ، الذي كان يهوديا فأسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقدم المدينة من اليمن في أيام عمر وتوفي سنة ٣٢هـ (الذهبي: سير اعلام النبلاء ٤٨٩/٣).

(٧٣) ابو نعيم الاصفهاني ت٤٣٠: حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط١/دار ام القرى، مصر ٢٠/٦.

(٧٤) السبحاني: البدعة مفهومها حدها وآثارها ٣١٠.

(٧٥) الفضلي عبد الهادي: خلاصة الكلام ٢٣٥-٦.

(٧٦) الكليني: الكافي ٩٧/١.

(٧٧) ابن شعبة الحراني: تحف العقول ٤٨٢.

(٧٨) محمد بن الفرج الرخجي: ثقة عده الشيخ من اصحاب الائمة الرضا و الجواد والهادي(عليهم السلام) (التستري، محمد تقي: قاموس الرجال ٥٠٩/٩).

(٧٩) الكليني: الكافي ١٥٣/١.

(٨٠) الكليني: الكافي ٩٧/١.

(٨١) ينظر الفضلي: كواكب باقر: هشام بن الحكم وأثر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في حياته وأراءه الكلامية ص١٩٩.

(٨٢) الصدوق: التوحيد ١٠٨.

(٨٣) الوافي: الفيض الكاشاني ٣٨٨/١.

(٨٤) المصدر نفسه ٣٨٨/١.
(٨٥) المجلسي: بحار الانوار ٤٤/٤
(٨٦) الكليني: الكافي ٩٩/١
(٨٧) الكليني: الكافي ٩٦/١
(٨٨) الشهرستاني: الملل والنحل ١٥٤-١٥٥.
(٨٩) المفيد: اوائل المقالات ١٧٠.
(٩٠) الطوسي: الأمالي ٦٥٠.
(٩١) اسد حيدر: الامام الصادق والمذاهب الاربعة ٢٣٤/١
(٩٢) الغريفي، زين العابدين: موقف الامامين العسكريين من الحركات الغالية دراسة تحليلية ١٠٨.
(٩٣) المسعودي: مروج الذهب ٨٤/٤.
(٩٤) الغريفي، زين العابدين: موقف الامامين العسكريين من الحركات الغالية دراسة تحليلية -١٢٢.
(٩٥) سورة العنكبوت: آية ٤٥.
(٩٦) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨٠٢/٢.
(٩٧) التميمي، عبير عبد الرسول: دور الإمام الهادي (عليه السلام) في اصلاح الفكر ومواجهة الانحرافات ص٥.
(٩٨) فارس بن حاتم بن ماهويه القزويني عدّه علماء الرجال من الضعفاء والغالين في زمانه. وكان من رواة الأخبار، لكنّ سيرته اتّسمت بالانحراف العقائدي والمالي، حيث وردت عنه ممارسات مالية تعتبر خروجًا عن خطّ الأئمة. وقد ورد عن الإمام الهادي التحذير الشديد منه، ثم مقاطعته وامر بقتله في اخر المطاف (الطوسي: رجال الكيشي ٨١٢/٢-٨١٤، الطبرسي: الاحتجاج ٤٦٠/٢).
(٩٩) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨٠٦/٢.
(١٠٠) الطوسي: المصدر نفسه ٨٠٧/٢.
(١٠١) الحر العاملي: وسائل الشيعة ١٢٤/١٥.
(١٠٢) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨٠٧/٢.
(١٠٣) البروجردي: جامع احاديث الشيعة ٢٣٣/١٣.
(١٠٤) الشاهرودي: مستدرك سفينة البحار ٣٠٤/١.
(١٠٥) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٥٠٨/٢.
(١٠٦) المجلسي: بحار الانوار ٣١٨/٢٥
(١٠٧) الطوسي: اختيار معرفة الرجال ٨٠٥/٢.
(١٠٨) الحيدري: علم الإمام ٤٨٢.
(١٠٩) الصدوق: التوحيد ٣٦١.
(١١٠) الطبرسي: الاحتجاج ٢٥١/٢.
(١١١) الشاكري حسين: موسوعة المصطفى والعترة ٢٠٨/١٤.
(١١٢) نفس المصدر ٢٠٩/١٤.

مجلة دراسات تاريخية
Journal of Historical Studies

(١١٣) ابن شعبة الحراني: تحف العقول ٤٥٨.

(١١٤) ابن شعبة الحراني: تحف العقول ٤٥٨

(١١٥) سورة المائدة: آية ٥٥.

(١١٦) سورة المائدة: آية ٥٦.

(١١٧) للمزيد ينظر ابن شعبة الحراني: تحف العقول ٤٥٩وما بعدها.

(١١٨) نفس المصدر ٤٥٠.

(١١٩) سورة الكهف: آية ٤٩.

(١٢٠) سورة الحج: آية ١٠.

(١٢١) سورة يونس: آية ٤٤.

(١٢٢) عباية بن ربعي الاسدي وهو كوفي روى عن عمر وعن علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، وهو من اصحاب الامام علي ٠(عليه السلام) روى له فضائل انكرها بعض المؤرخين واتهموه بالغلو(ابن سعد: الطبقات ١٢٧/٦،الذهبي: ميزان الاعتدال ٣٨٧/٢، الخوئي: معجم رجال الحديث ٢٤٠/١٠).

(١٢٣) نفس المصدر ٤٥١.

(١٢٤) ابو عبد الله احمد بن أبي دؤاد القاضي المتوفي سنة ٢٤٠هـ من كبار القضاة في العصر العباس وتولى منصب قاضي القضاة في في عهد المعتصم ثم الواثق اشتهر بدور مركزي في محنة خلق القرآن تراجعت مكانته في زمن المتوكل بسبب تبني الاخير توجه عقائدي اخر (الطبري: تاريخ الامم والملوك ٢١٩/٩، ابن الاثير: الكامل في التاريخ ٤٤/٦)

(١٢٥) ثمامة بن الاشرس من رؤساء المعتزلة ومتكلّميهم وكان من المنسوبين إلى حسن العبارة وقوة النظر وكانت له منزلة خاصة لدى المأمون يستشيره في جميع اموره(الطبري: تاريخ الامم والملوك ٦٣٧/٨، الشهرستاني: الملل والنحل ٥٥/١)

(١٢٦) صبحي: علم الكلام ١٣٣

(١٢٧) النصرالله، جواد كاظم: دور المعتزلة في نشر الأسلام ومواجهة الفكر الأجنبي ،مجلة اداب البصرة، العدد ٥٤،المجلد الثاني ، العدد الخاص بالمؤتمر العلمي الثاني لكلية الآداب ٢٠١٠، ص٣٥.

(١٢٨) الصدوق: التوحيد ٢٣٤.

(١٢٩) يعقوب بن إسحاق الكندي شريف الأصل بصري كان جده ولي الولايات لبني هاشم ونزل البصرة وضيعته هنالك وانتقل إلى بغداد وهناك تأدب وكان عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم وعند ابنه أحمد، وعالما بالطب والفلسفة وعلم الحساب والمنطق وتأليف اللحون والهندسة وطبائع الأعداد وعلم النجوم(ابن ابي اصيبعة: عيون الأنباء في طبقات الأطباء ٢٨٦)

(١٣٠) ابن شهراشوب: المناقب ٥٢٦/٣.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

القرآن الكريم

– أبن أبي اصيبعة، موفّق الدين أبو العبّاس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس ت ٦٦٨هـ.

١–عيون الأنباء في اخبار الأطباء، تح: نزار رضا ، مكتبة دار الحياة – بيروت ، د– ت .

–الأمين، محسن عبد الكريم بن علي بن محمد ت١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.

٢– أعيان الشيعة، تح: حسن الأمين. بيروت: دار التعارف، د.ت.

–الحاكم النيسابوري: أبو عبدالله محمد بن عبدالله ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤م.

٣– المستدرك على الصحيحين، تح: يوسف عبدالرحمن المرعشلي، بلاط، د. ن، د.ت

– ابن حنبل: أبو عبدالله احمد بن محمد ت٢٤١ هـ / ٨٥٥م.

٤– المسند، بلا: تح، د. ط.، دار صادر بيروت، د. ت.

–ابن حمزة الطوسي. عماد الدين أبي جعفر محمد بن علي ت ٥٢٦هـ / ١١٣٢م ،

٥– الثاقب في المناقب .تح: نبيل رضا علوان. قم: مؤسسة أنصاريان، ط٢، ١٤١٢هـ.

–ابن خلكان، أحمد بن محمد ت٦٨١هـ / ١٢٨٢م.

٦– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .بيروت: دار صادر، د. ت.

–ابن أبي داود: سليمان بن الأشعث السجستاني ت ٢٧٥ هـ / ٨٨٩م.

٧– سنن ابي داود، ط١، تح: سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،١٤١٠–١٩٩٠م.

–الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ت٧٤٨هـ / ١٣٤٨م.

٨– تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. بيروت: دار الكتاب العربي، د.ت.

–الراوندي، قطب الدين سعيد بن هبة الله ٥٧٣هـ / ١١٧٧م.

٩– الخرائج والجرائح، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) بإشراف محمد باقر الموحد، ط١، قم، ١٩٨٨.

–ابن سيده، أبو الحسن علي بن اسماعيل الاندلسي ت ٤٥٨هـ / ١٠٦٦م.

١٠– المخصص، تح: لجنة احياء التراث العربي، د. ط.، دار احياء التراث العربي بيروت، د.ت .

–السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر ت ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م.

١١– الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، ط: الاولى، دار الفكر بيروت، د. م.، ١٩٨١.

–السمعاني، عبد الكريم بن محمد ت ٥٦٢هـ / ١١٦٦م.

١٢- الأنساب. تح: عبد الرحمن المعلمي اليماني. حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٨٢هـ.

-ابن شهرآشوب، محمد بن علي ٥٨٨هـ / ١١٩٢م .

١٣- مناقب آل أبي طالب .النجف الأشرف: المطبعة الحيدرية، د.ت.

-ابن شعبة الحرّاني، الحسن بن علي (قريب ٣٥٠هـ / ٩٦١م).

١٤- تحف العقول عن آل الرسول .قم: منشورات جماعة المدرسين، د.ت .

- الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ت٣٨١هـ / ٩٩١م.

١٥- التوحيد، تح: هاشم الحسيني، مؤسسة النشر الإسلامي ،قم المقدسة ،ط/٢، ١٩٨٩.

١٦- اكمال الدين واتمام النعمة، تح: علي اكبر غفاري ،مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، ط/٢، ١٩٧٥.

- الصفار: محمد بن الحسن ت٢٩٠هـ / ٩٠٢م.

١٧- بصائر الدرجات، تح محمد باقر، مؤسسة النشر الاسلامية، قم المقدسة، ط/٢- ١٤٠٤هـ.

-الصفدي: صلاح الدين خليل بن ايبك بن عبدالله ت٧٦٤ هـ / ١٣٦٣م.

١٨- الوافي بالوفيات، تح: احمد الاناؤوط – وتركي مصطفى، بلاط، دار احياء التراث، د.ت.

-الطبرسي، أحمد بن علي ت٥٤٨هـ / ١١٥٣م.

١٩- الاحتجاج .النجف الأشرف: دار النعمان للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ.

٢٠- تاج المواليد .بيروت: دار المرتضى، د. ت.

-الطبري: محمد بن جرير ت٣١٠هـ / ٩٢٣م.

٢١- تاريخ الامم والملوك، تح: نخبة من العلماء، ط: الرابعة، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات_ بيروت، ١٩٨٣ م .

-الطريحي: فخر الدين محمد بن علي ت١٠٨٥هـ / ١٦٧٤م.

٢٢- مجمع البحرين، تح: احمد الحسيني، ط: الثانية، مكتب نشر الثقافة الإسلامية، ١٤٠٨هـ.

-الطوسي، محمد بن الحسن ت٤٦٠هـ / ١٠٦٧م.

٢٣- الغيبة .مشهد: منشورات جامعة مشهد، ١٣٨٠هـ.

٢٤- الأمالي .قم: دار الثقافة، بدون تاريخ.

٢٥- اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي).قم: مؤسسة آل البيت (ع)، ١٤٠٤هـ.

-العاملي ، محمد بن الحسن بن علي ت١١٠٤هـ / ١٦٩٣م.

٢٦- وسائل الشيعة تح: مؤسسة اهل البيت لاحياء التراث ،قم المقدسة ط: الثانية ، ١٩٩٣.
-الفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى ١٠٩١هـ / ١٦٨٠م.
٢٧- الوافي. طهران: دار الكتب الإسلامية، د.ت.
-ابو الفداء: عماد الدين اسماعيل ت٧٣٢هـ / ١٣٣١م.
٢٨- المختصر في اخبار البشر، دار المعرفة -بيروت، د. ت.
-الكليني، محمد بن يعقوب ت ت٣٢٨هـ / ٩٣٩م.
٢٩- الكافي .طهران: دار الكتب الإسلامية، د.ت .
-ابن ماجه، ابي عبدالله محمد بن يزيد القزويني ت ٢٧٣ هـ / ٨٨٦م.
٣٠- سنن إبن ماجه، تح: معروف بشار عواد، ط: الأولى، دار الجيل -بيروت، ١٤١٨ هـ .
-النجاشي، أحمد بن علي ت٤٥٠هـ / ١٠٥٨م.
٣١- رجال النجاشي .قم: مؤسسة النشر الإسلامي، ١٤١٦هـ.
-أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله ت٤٣٠هـ / ١٠٣٨م.
٣٢- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، ط١/دار ام القرى، مصر د.ت.
-المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين البرهان فوري ت ٩٧٥ هـ / ١٥٦٧م.
٣٣- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، تح: بكري حياتي وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة- بيروت، ١٩٨٩م.
-المفيد، محمد بن محمد بن النعمان ت٤١٣هـ / ١٠٢٢م.
٣٤- الإرشاد .قم: مؤسسة آل البيت (ع)، ١٤١٣هـ.
٣٥- أوائل المقالات .تح: مهدي محقق. بيروت: دار المفيد، ١٩٩٣م.
-المجلسي، محمد باقر ت ت١١١١هـ / ١٧٠٠م.
٣٦- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار .بيروت: مؤسسة الوفاء، ١٤٠٤هـ.
-المسعودي، علي بن الحسين ت ٣٤٦هـ / ٩٥٧م.
٣٧- مروج الذهب ومعادن الجوهر .بيروت: دار المعرفة، بدون تاريخ.
-ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله ت٦٢٦هـ / ١٢٢٩م.
٣٨- معجم البلدان .بيروت: دار صادر، ١٣٩٧هـ.

المراجع

-اسد حيدر

٣٩- الامام الصادق والمذاهب الاربعة ،المجلد الاول ، ط/١، ٢٠٠٤م دار الكتاب الإسلامي، مطبعة اسوة

-البروجردي: حسن الطباطبائي.

٤٠- جامع احاديث الشيعة، تح لجنة من الحققين باشراف حسن البروجردي، مؤسسة النشر الاسلامي- قم ،ط/٢.

- البغدادي، إبراهيم حسين

٤١- الحياة السياسية للإمامين العسكريين (عليهما السلام)النجف الأشرف: مطبعة الكلمة الطيبة، ٢٠١٣م.

- التميمي، عبير عبد الرسول.

٤٢- "دور الإمام الهادي (عليه السلام) في إصلاح الفكر ومواجهة الانحرافات ".مجلة الباحث، العدد الخاص.

-الحيدري، كمال

٤٣-علم الإمام .قم: دار الهدى، د.ت.

-السبحاني، جعفر.

٤٤- البدعة: مفهومها وحدّها وآثارها. قم: مؤسسة الإمام الصادق (ع)، ١٤٢٤هـ.

٤٥- الأئمة الاثنا عشر. بيروت: دار الهادي، د.ت.

-الشاهرودي، مرتضى.

٤٦- مستدرك سفينة البحار. قم المقدسة: مكتبة الإمام المهدي العامة، ١٤٠٨هـ.

-الشاكري، حسين.

٤٧- موسوعة المصطفى والعترة (صلوات الله عليهم).قم المقدسة: مؤسسة الإمام الهادي (عليه السلام)، ١٤٢١هـ.

-الخوئي، أبو القاسم .

٤٨- رجال الحديث .بيروت: دار الزهراء، ١٤٠٣هـ.

- الفضلي، عبد الهادي .

٤٩- خلاصة الكلام في علم الكلام .بيروت: دار المرتضى، ٢٠٠٤م.

-القزويني، لطيف

٥٠- رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ .النجف الأشرف: دار الصادقين، ٢٠١٠م.

-القزويني، محمد كاظم
٥١- الإمام المهدي (عليه السلام) من المهد إلى اللحد .بيروت: مطبعة الوفاء، ط١، ١٩٨٥م.
-المالكي، فاضل
٥٢- الغيبة الصغرى .بيروت: دار الأندلس، بدون تاريخ.
-المجمع العلمي لأهل البيت (ع)
٥٣- أعلام الهداية .بيروت: مؤسسة البلاغ، ١٤٢١هـ.
-محمد زارع بوشهري.
٥٤- وقفة تأملية عند بنية الرسائل عند الإمام العسكري (ع) ".مجلة أضواء الحضارة الإسلامية، إيران، المجلد الأول، العدد الأول، ١٤٠٣هـ.س.
- مؤسسة ولي العصر (عج)
٥٥- موسوعة الإمام العسكري (عليه السلام) .قم المقدسة، ١٤٣٥هـ.
- النصر الله، جواد كاظم.
٥٦- "دور المعتزلة في نشر الإسلام ومواجهة الفكر الأجنبي ".مجلة آداب البصرة، المجلد الثاني، العدد ٥٤، ٢٠١٠م.
- الصراف، علي هاشم.
٥٧- "الإمام الحسن العسكري عليه السلام ورعايته للشيعة وأثره في التمهيد لغيبة خلفه عليه السلام والتكليف في زمن الغيبة من منظوره ".وقائع المؤتمر الدولي الثاني: تراث سامراء، ٢٠٢١م.
- الغريفي، زين العابدين المقدس.
٥٨- موقف الامامين العسكريين من الحركات الغالية دراسة تحليلية، مجلة تراث سامراء العدد الحادي عشر السنة السادسة، ٢٠٢٥.
- الفضلي: كواكب باقر
٥٩- هشام بن الحكم وأثر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في حياته وأراءه الكلامية، بحث منشور، مجلة الكوفة للفنون ، المجلد الجزء الاول والثاني ، العدد ٣١، ٢٠١٧